S

PROVISIONAL

S/PV.2651
4 February 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٨/٠٠

الرئيس :	السيد ادوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافروتشوك
	استراليا	السيد هوغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد يوفان ليانغ
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد انمويلار
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٨/٥٥

الاعراب عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لما كان هذا الاجتماع أول اجتماع يعقده المجلس في شباط/فبراير ١٩٨٦، أود باسم المجلس ان أتقدم بتحية خاصة الى سعادة السفير لوى لي، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ورئيس مجلس الأمن في الشهر الماضي . ان حكمته، مقرونة بمواهبه الخلّاقة، بوصفه دبلوماسيا مكّنته من ادارة أعمال المجلس بمهارة وفرضت نيله اعجابنا واحترامنا . وبوصفي رئيسا للمجلس في شهر شباط/فبراير أود أن أتوجه الى السفير بشكرنا .

أود أن أرحب بسعادة السفير أندريه أغويلار، الممثل الدائم الجديد لفنزويلا لدى مجلس الأمن . وليس هناك شك في ان اسهامه سيكون مفيدا لنجاح أعمالنا . وباسم المجلس أتوجه الى السفير أندريه أغويلار بالترحيب الحار .

أرجو أن يغفر لي المجلس الادلاء بملاحظة شخصية للحظة وسأتكلم بوصفي رئيسا لوفد الكونغو .

هذه أول مرة للكونغو وانه لشرف عظيم وامتياز بالغ أن نجلس في مجلس الأمن، وهي أول مرة نفعل فيها ذلك في تاريخنا القصير بوصفنا دولة عضوا في الأمم المتحدة. ان عضويتنا في المنظمة، وتأييدنا لمقاصدها ومبادئها، ودعمنا للدور الهام الذى يلعبه مجلس الأمن في صيانة السلم والأمن الدوليين بلغت ذروتها . وأود أن أؤكد للمجلس أن الكونغو ستتعاون تعاونا كاملا مع الأعضاء الآخرين في المجلس في سعينا جميعا من أجل أن تتكلل أعمالنا بالنجاح .

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة (S/17787)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بانني تلقيت رسالتين من ممثلي اسرائيل والجمهورية العربية السورية يطلبان فيهما دعوتهما للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول الأعمال . ووفقا للممارسة المتبعة ، أقترح بموافقة المجلس دعوة هذين الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ونظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ من الممثل الدائم للامارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة هذا نصها :

" أتشرف بطلب أن يوجه مجلس الأمن دعوة الى السيد سمير منصوري ، المراقب الدائم بالنيابة لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة ، للاشتراك في مناقشة البند المعنون 'رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة (S/17787) ' ، وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس " .

ستعمم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/17791 . واذا لم أسمع أي اعتراض فسأعتبر ان المجلس يوافق على توجيه الدعوة الى السيد سمير منصورى وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

وفي الوقت المناسب ، سوف أوجه الدعوة الى السيد منصورى لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله .

ينعقد مجلس الأمن اليوم استجابة لرسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة (S/17787) .

وأود أيضا أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقتين التاليتين : S/17785، رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة ؛ و S/17788 ، رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة .

المتكلم الأول هو ممثل الجمهورية العربية السورية وأعطيه الكلمة .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، أود قبل كل شيء أن أتقدم اليكم بأحر التهاني على توليكم رئاسة مجلس الأمن ، واننا على يقين بأن رئاستكم لهذا المجلس ستوصل مجلس الأمن الى نتائج ايجابية فيما يتعلق بحماية المجتمع الدولي ضد ارهاب الدولة الذى تمارسه اسرائيل .

سيدى الرئيس ، اننا لا ننسى كفاح بلادكم من أجل الحصول على استقلالها ، وقد دعمنا هذا الكفاح منذ زمن بعيد ، ويسعدنا بأن تلعب بلادكم العظيمة دورا رئيسيا اليوم في مجلس الأمن ، كما قامت بدور رئيسي منذ دخولها الأمم المتحدة

وذلك في ميدان مكافحة الاستعمار وخلق شروط أفضل لعالم يؤمّن السلام والأمن للشعوب المضطهدة .

أنتهز هذه المناسبة أيضا لأن أتقدم للسيد الممثل الدائم للصين ، السفير لوى يي بعظيم تقديرنا للطريقة المثلى التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

سيدى الرئيس ، أود أن أشكركم وأشكر أعضاء المجلس على تلبية طلب الجمهورية العربية السورية بعقد اجتماع فورى لمجلس الأمن . ان ما دعانا الى استعمال الطرق الفورية في دعوة مجلس الأمن نابع من تقديرنا لخطورة الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل ضد المجتمع الدولي بأسره ، وذلك عن طريق تهديدها لسلامة الطيران المدني الدولي .

سيدى الرئيس ، سبق لوفد الجمهورية العربية السورية أن أحاطكم علما برسالته اليوم صباحا - ان الحادث الذى تتقدم بمناسبته الجمهورية العربية السورية بالشكوى يتلخص بالتالي : هو حادث قرصنة جوية ، هو حادث ارهاب دولي ضد الطيران المدني الدولي .

ففي الساعة الثامنة والدقيقة الرابعة والخمسين حسب التوقيت العالمي من صباح يوم ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أى اليوم صباحا ، غادرت مطار طرابلس الدولي ، ليبيا ، الطائرة المدنية الليبية الخاصة طراز G2 المسجلة تحت رقم LN 777 وعلى متنها وفد رسمي سياسي سورى برئاسة السيد عبد الله الأحمر ، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي .

وأثناء تحليقها في الأجواء الدولية ، وأكرر هنا سيدى الرئيس كلمة " الأجواء الدولية " فوق البحر الأبيض المتوسط أبلغ قائد الطائرة مركز المراقبة في مطار قبرص في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الواحدة أن طائرتين حربيتين اسرائيليتين تعترضانه وتطلبان منه مرافقتهما . وبعد دقيقتين من ذلك أى في الساعة الحادية عشرة وثلاث دقائق انقطع اتصال الطائرة بمطار قبرص .

وقد جاء في شكوانا بأننا ننقل اليكم هذه المعلومات للفت نظركم ونظر المجلس الى خطورة هذا الحادث الارهابي ضد سلامة وأمن الرحلات المدنية في الأجواء الدولية وما يترتب عليه هذا العدوان من نتائج خطيرة ونطلب اتخاذ الخطوات والاجراءات اللازمة لمعرفة مصير الطائرة المذكورة ومصير ركابها وطاقمها وضمان سلامتهم . وان سوريا بكل وضوح تحمل اسرائيل المسؤولية الكاملة عن هذه القرصنة الجوية وتطلب منكم سيدى الرئيس أن تفعلوا أنتم وأعضاء المجلس ما يمكن أن تفعلوه لمنع تكرار هذا الحادث شريطة أن يقوم المجلس بالارتقاء الى مستوى المسؤولية . فقد سبق لهذا المجلس في عدة مناسبات أن اتخذ قرارات بالاجماع بادانة أعمال القرصنة هذه . وأذكركم بقرار مجلس الأمن ٣٣٧ الصادر بالاجماع عام ١٩٧٣ في ١٤ آب/أغسطس ١٩٧٣ . لقد عبر هذا القرار الصادر بالاجماع عن مجلس الأمن ولن أستشهد بكامل القرار :

(تكلم بالانكليزية)

" يدين حكومة اسرائيل لانتهاكها سيادة لبنان وسلامته الاقليمية وللتحويل القسرى من جانب القوات الجوية الاسرائيلية لطائرة لبنانية من المجال الجوى اللبناني وللاستيلاء عليها ؛

" يعتبر ان هذه الاجراءات من جانب اسرائيل تمثل انتهاكا لاتفاقية الهدنة الاسرائيلية اللبنانية التي أبرمت عام ١٩٤٩ ، ...

" يناشد منظمة الطيران المدني الدولية أن تضع في اعتبارها هذا القرار عند بحث اتخاذ تدابير كافية لضمان سلامة الطيران المدني الدولي ازاء هذه الأعمال ؛

" يطالب اسرائيل أن تمتنع عن جميع الأعمال التي تنتهك سيادة لبنان وسلامته الاقليمية وتهدد سلامة الطيران المدني الدولي ويحذر اسرائيل رسميا أنه في حالة تكرار هذه الأعمال فان المجلس سوف يبحث في أمر اتخاذ خطوات أو تدابير كافية لانفاذ قراراته ". (القرار ٣٣٧ (١٩٧٣) ، الفقرات ١-٤)

(واصل الكلمة بالعربية)

ويسعدنا اليوم عندما قابلنا الأمين العام للأمم المتحدة لننقل الشكوى بأنه شعر معنا بخطورة العمل الاسرائيلي ، فأصدر بيانا قال فيه

(تكلم بالانكليزية)

"اننا نعرب عن قلقنا البالغ ازاء ما يبدو انه انتهاك خطير لحرية الطيران المدني الدولي وهو أمر يمكن أن يزيد من تفاقم الموقف المتأزم بالفعل في المنطقة".

(واصل الكلمة بالعربية)

مما لا شك فيه أن العمل الاسرائيلي هذا عمل خطير للغاية، اذا بقي دون عقاب شديد وعمل دولي متماسك ومتكامل ، حيث أن فشل مجلس الأمن في اتخاذ قرار مناسب يدين عمل اسرائيل سيشجع اسرائيل ، كما شجعها في الماضي عندما فشل مجلس الأمن في اتخاذ القرارات المناسبة، على ارتكاب المزيد من العدوان ليس فقط على أراضي الدول ومجالاتها الجوية انما أيضا على المجال الجوى الدولي بحد ذاته ، اذا استمر الجنون الاسرائيلي ، اذا استمرت العنجهية الاسرائيلية ، اذا استمرت اسرائيل في اعتبار الأجواء الدولية ملكا لطائراتها الحربية الأمريكية فان ذلك سيضع نهاية لحرية الطيران وعدم جواز ارتكاب أعمال مخالفة للقانون الدولي في الأجواء ستنتهي هذه المرحلة الى الأبد . ولن نجد انسانا يستطيع أن يستقل طائرة تذهب الى منطقتنا أو تخرج من منطقتنا . ان عمل اسرائيل هذا ينتهك جميع الاتفاقات الدولية التي تحمي الأجواء والطائرات التي تطير فيها . كما تهدد سلامة الطيران المدني تهديدا خطيرا من قبل اسرائيل . اضافة الى ذلك فان عمل اسرائيل يعرض أرواح الأبرياء للخطر ويهدد السلم والأمن ليس فقط في المنطقة بل في العالم بأسره .

ان الجريمة الدولية التي ارتكبتها اسرائيل ليست هي فقط .. هي بالأصل ملك مجلس الأمن حيث انها جريمة تمس الطيران المدني في العالم بأسره . لذلك فان طلبنا من مجلس الأمن نحدده بالشكل التالي : ادانة اسرائيل ادانة قوية لعمل القرصنة والارهاب الذى قامت به هذا الصباح . ثانيا : تحميل اسرائيل مسؤولية القرصنة الجوية والارهاب الذى ارتكبته هذا الصباح . ثالثا : مطالبة اسرائيل بالكف عن أعمال القرصنة والارهاب والامتثال

للاتفاقيات الدولية ولقواعد القانون الدولي والأعراف الدولية . والى هذا الحد أكتفي بأن أنقل اليكم هذه الشكوى في هذا الوقت المتأخر وأحتفظ لنفسي بحق القاء بيان أضفى عن الارهاب الذى ترتكبه اسرائيل ضد شعبنا سواء على الأرض أو في البحر أو في الجو .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل ، وأعطيه الكلمة .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أتوجه بالتهنئة لكم سيدى الرئيس على تبؤكم رئاسة المجلس . وليس لدينا أى شك في أنكم سوف تؤدون مهامكم بالذكاء ــ واستخدم هذه العبارة بعناية ــ الذى عهدناه في سلفكم السفير لوى لي ممثل الصين ، ونعبر له أيضا عن أحر تهانينا .

من المفيد دائما بدء البيان بذكر الحقائق . والحقائق سوف أوجز في وصفها ــ هي كما يلي :

لقد ساور اسرائيل الشك في أن طائرة ليبية ــ طائرة رسمية تقل اثني عشر شخصا ، وليست طائرة مدنية ــ كانت تحمل على متنها ارهابيين ، أناسا كانوا قد اشتركوا في القيام بهجمات على اسرائيل . واعترض طيارونا تلك الطائرة في طريقها من ليبيا ، وأجبرت على الهبوط في مطار اسرائيلي . وأستجوب المسافرون . واتضح انه ليس على متنها مثل هؤلاء الناس .

وبعد تقديم القهوة للركاب ولطاقم الطائرة وأخذهم قسطا من الراحة عادوا الى الطائرة وغادروا اسرائيل . وليسوا في اسرائيل لفترة تقارب ست ساعات وقد أكون مخطئا ربما خمسة ساعات، لم يصب أحد بأى ضرر وأعيدت الطائرة كما هي .

لماذا يكون هذا الأمر موضوعا لعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن ؟ لا أعرف ذلك . لم يطلب الى مجلس الأمن أن ينعقد عقب الهجوم على مطارى روما وفيينا ، عندما أصيب العديد من الاشخاص ـ بل وذبحوا . لم يطلب أحد انعقاد المجلس ؛ ولم يتحدث أحد عن القرصنة الجوية أو عن المشاكل التي تعرض لها السلم والأمن الدوليان في ذلك الوقت . ولم يطلب أحد على ما أذكر اصدار بيان من الرئيس .

من المثير أن الطلب لعقد هذا الاجتماع الخاص، هذا الاجتماع العاجل ،لم يأت من ليبيا ، رغم أن الممثل الدائم لسوريا قد اعترف بأن الطائرة ليبية وطاقم الطائرة ليبي . ولذلك فان المرء يتوقع أن ليبيا هي المتقدمة بالشكوى في هذه الحالة، اذا كان هناك داع للشكوى . ومع ذلك من المهم أن نعرف أن ليبيا قد اختارت الا تتقدم بهذه الشكوى .

وأرى أن السبب في أن ليبيا لم تتقدم بهذه الشكوى هو بالتحديد أن درجة سخف هذا الاجتماع ستتجلى عندئذ للجميع . لماذا تصرفنا على هذا النحو ؟ لقد قلت اننا اعتقدنا ، وكان لدينا من الأسباب ما يجعلنا نعتقد ، ونشتبه، بوجود ارهابيين على متن الطائرة . ولكن ذلك لم يكن مجرد اشتباه أو اعتقاد جاء من فراغ . لقد جاء هذا الاعتقاد من الاجتماع الارهابي الذى عقد هذا الاسبوع، وهو الاجتماع الذى انتهى لتوه في طرابلس والذى عقده القذافي نفسه وتحت رعايته، واجتمعت فيه ٢٠ منظمة ارهابية، بما في ذلك أشخاص مثل أحمد جبريل وحبش وأبو موسى . وطبقا لما قاله أبو موسى ، كما نقل عنه اليوم في صحيفة " نيويورك تايمز "، فقد كان هناك أيضا ممثلون عن أبو نضال في ذلك الاجتماع . وفي هذا الاجتماع المعنون " القوى الثورية للأمة العربية "، كان هناك بيانات واضحة للغاية باستمرار الهجمات الارهابية على اسرائيل ـ مزيد من عمليات القتل ومزيد من الغارات ومزيد من سفك الدماء . ولم يكن ذلك أمرا خفيا ؛ لقد أعلن على مسامع العالم كله .

ووفقا لاعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة، فان :

" . . . على كل دولة واجب الامتناع عن تنظيم أعمال الحرب الأهلية أو الأعمال الارهابية في دولة اخرى، أو التحريض عليها، أو المساعدة أو المشاركة فيها، أو قبول تنظيم نشاطات في داخل اقليمها تكون موجهة الى ارتكاب مثل هذه الأعمال . . . " (قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥)، المرفق)

من الواضح أن ليبيا - وفي هذه الحالة، سوريا - لا تنفذ هذا الاعلان، لأن القذافي قد نظم هذا المؤتمر لأسباب وأهداف تتناقض تناقضا مباشرا مع هذا المبدأ الأساسي.

ولا أعلم ما اذا كان أعضاء المجلس يتوقعون من اسرائيل أن تجلس مكتوفة اليدين، وأن ترى مثل هذا المؤتمر الارهابي والهجمات الأخيرة، التي عانى منها مواطنوا دول أخرى، فتقول " ليس بوسعنا أن نتصرف، ولدينا أسباب تدفعنا للاعتقاد بوجود ارهابيين على متن الطائرة، وأنهم يخططون لمزيد من الهجمات، ولكن يتعين علينا أن نجلس مكتوفي اليدين وأن نتلقى الهجوم " .

وأقول أيضا أنه ليس هناك فرق فيما اذا كنا محقين أو في هذه الحالة لسنا محقين في الافتراض بأن هؤلاء الارهابيين على متن الطائرة، لانه لو كنا وجدنا، على سبيل المثال، أحد الزعماء الارهابيين المتورطين في الهجوم على مطارى روما وفيينا، فان اولئك الذين ينتقدوننا لن يغيروا انتقادهم لنا، لأنه كان أو لم يكن هناك مثل هؤلاء الارهابيين على متن الطائرة. وقد يقال، كما استمعت الى ما قيل، أن من الخطأ أن يكون هناك أى اعتراض لأى طائرة مدنية تحت أية ظروف، والنتيجة ليست ذات أهمية. ليس بوسع المرء أن يتأكد من النتائج مسبقا. ان كل شيء يستند الى الاحتمالات. المسألة هي العمل والنية، والنية هنا كانت اعتراض سبيل الارهابيين.

اننا نرى أن هذا النمط من الكبح، هذا الكبح المطلق وهذا التفسير الخاص لحدود القانون الدولي وبالفعل كبح المفهوم الأساسي للدفاع عن النفس، ان ذلك لم يطبق مطلقا في الممارسة العملية وهو بالتأكيد مفهوم زائل، نظرا لطبيعة الأعمال الارهابية التي تشن.

ان القانون الدولي لا يسمح ، كما هو واضح ، للدول أن تشن حربا ارهابية . وهو أيضا لا يشمل هذه الدول . انه لا يضمن أى حصانة لها أو للارهابيين الذين تؤويهم ، لأنهم بالتحديد ينتهكون كل هذه الحصانات وكل هذه الحقوق التي يستظهرونها الآن والتي استمعت الى ممثل سوريا وهو يستظهرها .

ان القانون الدولي الأصلي يسمح بالفعل لبلد ، مثلا ، أن يوقف سفنا في المياه الدولية اذا اعتقد أن هناك قراصنة على متنها . وقد اقتبس ذلك ، مثلا ، من كتاب بويت الأصلي ، حيث كتب ما يلي :

" من الواضح ، كما يظهر في حالة ماريانا فلورا ، أن الحق يمكن أن يمارس ضد أعمال العدوان القرصني اذا كانت هناك ظروف تبرر وقف الخطر الحقيقي من جانب الدولة . وحقيقة أن يثبت بعد ذلك أن السفينة بريئة من ذلك الطابع القرصني تبدو أمرا غير ذى صلة اذا وجد أن الشك الأولي كان سليما " .

ليس هناك أسلوب أفضل — هناك أساليب على نفس القدر من الصحة ، ولكن ليس هناك أسلوب أفضل — لمحاربة الارهاب الدولي من أن نحاول الامساك بمرتكبيه الرئيسيين . وقد كان هذا هدف عمليتنا ، وهو أمر لا أعتقد أن بعض البلدان الممثلة حول هذه الطاولة يمكن أن تنكره .

أما فيما يتعلق بمبدأ الحدود ، الحدود المطلقة ، بشأن الدفاع عن النفس ، فاننا نقول أن الأمة التي يهاجمها الارهابيون يحق لها أن تستخدم القوة لتمنع الهجمات في المستقبل أو لتحول دون وقوعها ، ونضيف أيضا أنه ليس من الجدية أن نحتج بأن القانون الدولي يمنعنا من أسر الارهابيين في المياه الدولية أو الأجواء الدولية .

واذا اجتمع المجلس مرة أخرى بشأن هذه المسألة — وآمل ألا يحدث ذلك — فانني آمل أن تكون هناك مناقشة جدية بشأن هذه المسألة المعقدة المتمثلة في الارهاب الدولي وآثاره على المعايير الدولية والذين يسيؤون استخدام هذه المعايير . ولكن الذين لا يقبلون تماما حتى الآن مفهوم الدفاع عن النفس ، كما ينبغي أن يفهم في عصر الارهاب ، أعتقد أنهم على استعداد لقبول فكرة أن قدسية الأرواح البشرية تأتي قبل قدسية الأجواء الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : أشكر ممثل اسرائيل على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو السيد سمير منصورى، المراقب الدائم بالانابة لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة، الذى وجه المجلس اليه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت .

أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد منصوري : السيد الرئيس ، اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أقدم اليكم باسم جامعة الدول العربية أسمى عبارات التهاني الحارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، واننا لعلى يقين بأن خبرتكم الدبلوماسية وحنكتكم السياسية سوف تعززان مواقف دولتكم الشقيقة الكونغو ، الهادفة الى ترسيخ الشرعية الدولية والالتزام بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص قرارات مجلس الأمن التي ينبغي الالتزام بتنفيذ أحكامها .

كما نود بهذه المناسبة أن نعرب عن تقديرنا للسيد السفير لوى لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية للجهود التي بذلها في انجاح أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

للمرة الثالثة في خلال شهر يعود مجلس الأمن لمناقشة شكوى جديدة ضد اسرائيل ، مقدمة من دولة عربية يضاف اسمها الى قائمة الدول المعتدى عليها وهي الجمهورية العربية السورية ، هذه المرة وكنتيجة للممارسات الاسرائيلية وأعمال القرصنة الجوية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية في الأجواء الدولية . لقد استمع المجلس باسهاب الى السيد السفير الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية الذي شرح تفاصيل عملية القرصنة الجوية الاسرائيلية باجبارها طائرة ليبية مدنية على الهبوط في فلسطين المحتلة .

ولقد اعترفت اسرائيل صراحة ودون أي اكتراث بقيامها بهذه القرصنة الجوية متحدية بذلك كافة القوانين والأعراف الدولية والاتفاقيات الدولية المبرمة التي تضمن سلامة وأمن وحرية الملاحة الجوية ، فضلا عن اعترافها بتعريضها العديد من الأرواح البشرية على متن الطائرة للخطر .

ان من السخرية بمكان أن يدعو وزير النقل الاسرائيلي ، عبر رسالة وزعت كوثيقة رسمية من وثائق هذا المجلس الموقر هي الوثيقة (S/17723) بتاريخ ٩ كانون الثاني / يناير ١٩٨٦ يطالب فيها بعقد مؤتمر دولي وصفه بأنه سيكون " في حد ذاته تعبيرا عن تصميم جميع الأمم المستنيرة والمتحضرة على مكافحة الارهاب الموجه ضد الطيران المدني وضد المطارات " . في حين نرى أن السلطات الاسرائيلية نفسها قامت صباح اليوم ، وفي أقل

من شهر من ذلك النداء المزيف ، باستخدام طائراتها الحربية في عملية قرصنة جوية ضد طائرة مدنية تحلق في الأجواء الدولية في طريقها الى دمشق . ان هذا التناقض في الموقف يكشف حقيقة وطبيعة نوايا اسرائيل التي يجب أن ينظر اليها من خلال ممارساتها العملية وليس من ناحية بياناتها وادعاءاتها التي توجه زورا وبهتانا بهدف كسب الرأى العام ، في حين أن هذه الممارسات تمثل السياسة الفعلية للسلطات الاسرائيلية التي تهدف الى استمرارية الهيمنة الصهيونية والتوسع على حساب الشعب العربي .

ان عملية القرصنة الجوية اليوم توضح نوعية التفكير الاسرائيلي الذى لا يسمح ، تحت أى ظرف من الظروف ، بقيام أى حاجز بينه وبين تحقيق مآرب اسرائيل التوسعية التي تهدف الى الاستمرار في بسط نفوذها على الأراضي العربية المحتلة وتحقيق مزيد من التوسع والانتشار على حساب انكار حق الشعب العربي .

ان حادثة القرصنة اليوم تؤكد من جديد أن السلطات الاسرائيلية قد وسعت عملياتها الارهابية وممارساتها العدوانية لتتجاوز العمليات العدوانية التي تمارسها في الأراضي العربية وضد الدول العربية ولتنتقل بها الى مجال التعرض لسلامة الطيران المدني في الأجواء الدولية ، كل ذلك دون أدنى مبرر وتحت ستار ذرائع وهمية لا يقبلها المنطق أو العقل فضلا عن مخالفتها لأحكام القانون والأعراف الدولية .

ان ما يشجع اسرائيل على الاستمرار في هذا التحدى السافر للمجتمع الدولي يبدو واضحا كرد فعل طبيعي نتيجة لحالة الشلل التي يعاني منها مجلس الأمن تجاه فشله في ادانة اسرائيل وممارساتها اللاانسانية في الأراضي العربية المحتلة ، مستغلة الحصانة المطلقة التي تمنحها لها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجلس ، وفي اطار اتفاقيات التعاون والتحالف الاستراتيجي بينهما .

اسمحوا لي أن أتلو عليكم بيانا صدر عن الأمين العام لجامعة الدول العربية في تونس هذا اليوم حول اختطاف الطائرة الليبية ، لقد جاء في البيان ما يلي :

"هذه عملية جديدة من عمليات القرصنة الجوية التي يرتكبها الجيش الصهيوني خرقا لكل الأعراف والاتفاقيات الدولية ، وهو متأكد سلفا أن ما يمارسه من ارهاب دولي سيقابل من بعض الأطراف بالتشجيع والاعجاب .

"ان اختطاف الطائرة العربية يقدم برهانا جديدا على تصميم اسرائيل على مواصلة سياسة العنف والاستفزاز لاحباط مساعي السلام بهدف ابقاء خيار واحد وهو خيار الهيمنة الاسرائيلية التي لا يمكن أن تفضي الا الى المجابهة".

من الواضح والجلي أن اسرائيل ترمي عبر سياستها التي تزعم من خلالها مكافحة ما يسمى بالارهاب، الى الاستمرار في ممارسة ارهاب الدولة الذي تمارسه منذ انشائها. وتحرص السلطات الاسرائيلية على استقطاب الحق لنفسها دون أي حاجز وبمنأى عن أحكام القانون والشرعية والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات الدولية، وذلك في تحديدها لمفهوم "من هو الارهابي ؟!!" كما يتراءى لها متناسية أن جميع الزعماء الاسرائيليين وصفهم المؤرخون بالارهابيين.

سبق لمجلس الأمن أن اتخذ بالاجماع القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) الذي شدد فيه على ضرورة التزام جميع الدول بمنع ارتكاب أعمال أخذ الرهائن والاختطاف، كما أكد على ضرورة أن تؤخذ في الاعتبار اتفاقية مكافحة الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيران المدني المعتمدة في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١، واتفاقية مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات المعتمدة في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ وسائر الاتفاقيات ذات الصلة، ولكن مع الأسف وخلافا لما جاء في قرار المجلس المشار اليه والقرارات الأخرى، نجد أن اسرائيل تتحدى القرار وتعمد الى عملية القرصنة الجديدة الجوية التي يناقشها مجلسكم اليوم، والتي هي عمل من أعمال الارهاب والعدوان دون أدنى شك.

كما أنها تهدد السلم والأمن في المنطقة. وأود أن أذكر في هذا المجال بالبيان الصادر عن مجلسكم الموقر في الاجتماع التذكاري الذي عقد يوم ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ والذي جاء فيه ما يلي:

"ان أعضاء مجلس الأمن يدركون ما أوكله الميثاق الى المجلس من مسؤولية رئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين والحقوق والمسؤوليات الخاصة الملقاة على عاتق أعضائه الدائمين ... ووافقوا على استخدام التدابير المناسبة المتاحة بموجب

الميثاق عند النظر في المنازعات الدولية والأخطار التي تتهدد السلم وحالات خرق السلم وأعمال العدوان " . (S/PV.2608 ، ص ١٢٧)

وانطلاقا من بيان وقرار مجلسكم الموقر المذكور ، وحرصا على تحمل المسؤوليات ووضع الأمور في نصابها ، فاننا باسم جامعة الدول العربية نطالب مجلس الأمن اليوم بأن يدين بشدة هذا العمل العدواني المدبر ومرتكبيه ، كما نطالب المجلس بأن يؤكد على ضرورة منع تكرار مثل هذا العمل الذى ترتكبه دولة عضو في هذه المنظمة .

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : أشكر السيد منصورى على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

طلب ممثل الجمهورية العربية السورية الكلمة ممارسة لحق الرد ، وانني أعطيه الكلمة .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : سيدى الرئيس ، أشكركم على اعطائي الكلمة . أود أن أعلّق على بعض ما قاله ممثل الصهيونية العالمية أمام المجلس ، وان ما قاله هو في رأينا استهزاء بذكاء هذا المجلس وبقيم هذا المجلس ، بل وأيضا بوظائف هذا المجلس .

ان اسرائيل تنطلق مما تسميه بنظرية الدفاع عن النفس لتشن الحروب . ألم تشن حرب ١٩٥٦ على مصر العربية باسم الدفاع عن النفس ، لأن مصر تلقت وقتها أسلحة للدفاع عن نفسها ؟ ألم تحضّر اسرائيل وتشن حرب ١٩٦٧ بحجة الدفاع عن النفس ؟ ألم تشن عدوان ١٩٧٨ على جنوب لبنان باسم الدفاع عن النفس ، وبقيت في جنوب لبنان منذ ذلك الوقت حتى حرب ١٩٨٢ ، عندما اجتاحت نصف لبنان باسم الدفاع عن النفس ؟

المسألة ليست مسألة دفاع عن النفس . ليس لاسرائيل ولممثل اسرائيل الحق في ان يقول لهذا المجلس متى تكون اسرائيل في موقع الدفاع عن النفس ومتى لا تكون ، لأن اسرائيل أنشئت أصلا للارهاب ، فهي لا تستطيع أن تعيش وتحتل وتتوسع وتأخذ الأراضي العربية وتضم القدس والجولان الا عن طريق تبرير ذلك بانه دفاع عن النفس . ان الارهاب الاسرائيلي يمارس يوميا ضد شعبنا العربي في فلسطين وفي الجولان السورى المحتل وفي جنوب لبنان على المرأى . ويقول ممثل اسرائيل لهذا المجلس لماذا تعقدون المجلس كلما كانت هناك شكوى عربية . قال هذا الشيء عندما قامت الطائرات الاسرائيلية الحربية المزودة من الولايات المتحدة الأمريكية بشن الهجوم المشهور على مفاعل السلم العراقي المخصص للاغراض السلمية ووصفت عملها بأنه دفاع عن النفس .

ان اسرائيل تقوم يوميا بالاستيلاء على الأراضي العربية المحتلة قطعة قطعة وتبني عليها عشرات المستعمرات اضافة الى المائة والستين مستعمرة أو أكثر التي بنتها بحجة الدفاع عن النفس . والدفاع عن النفس يدخل هنا في مفهوم اسرائيلي آخر ،

أمن اسرائيل . أين يبدأ أمن اسرائيل وأين ينتهي ؟ اذا ذهب المجلس أو بعض أعضاء المجلس مع منطق اسرائيل بأن أمن اسرائيل مهدد فلن يكون لاسرائيل أمن الا اذا ما حققت أغراض الصهيونية الأساسية المعروفة لديكم ، ألا وهي احتلال الأراضي الواقعة بين النيل والفرات. هنا يتحقق حلم اسرائيل ويتحقق أمن اسرائيل .

هل كان زعماء اسرائيل ، وأكتفي بذكر بيغن ، حامل جائزة السلام ، ألم يقم بيغن بمذبحة دير ياسين قاتلا بارادته ٤٠٠ من سكان هذه القرية الآمنة التي لم تكن تشكل أي تهديد لأمن العصابات الصهيونية وقتها وقبل قيام اسرائيل ؟ ألم يقم شامير ، وزير خارجية اسرائيل حاليا ، ورئيس وزرائها سابقا ، بمذبحة عناصر الأمم المتحدة برئاسة الكونت برنادوت الوسيط الدولي للأمم المتحدة في فلسطين ؟ من قتل الكونت برنادوت ؟ الارهابي شامير ، الذي له ضلع كبير في رسم السياسة الاسرائيلية في الماضي والحاضر وفي المستقبل .

في كل مرة نأتي بها الى مجلس الأمن يقال لنا لا تأتوا الى مجلس الأمن ؟ وقال ممثل اسرائيلي نفس الشيء ، لماذا تأتون الى مجلس الأمن ؟ القدس ومحرماتها تنتهك قدسيتها . ويقول ممثل اسرائيل لماذا تأتون الى مجلس الأمن . وبالطبع فان ممثل اسرائيل لا يريد مجلس الأمن ، لأن مجلس الأمن يشكل الاداة التي قد تكون فعالة لردع اسرائيل عن العدوان لولا الحماية الأمريكية لاسرائيل و " الفيتو " الأمريكي لاسرائيل .

اننا نسمع ان ممثل اسرائيل يسن قانونا دوليا جديدا ، قانون الشبهة ، قانون الاحتمال ، احتمال . ان كل عربي في هذا العالم مصمم على تحرير الأراضي العربية المحتلة ، اذن فكل عربي هو ارهابي . وبما أن العرب يسافرون ويأتون ويذهبون الى المؤتمرات وغير المؤتمرات ، فلاسرائيل ، حسب النظرية التي طرحت أمامكم هذا المساء ، لها الحق في ايقاف أي عربي ، والتسلط على الطيران العربي بأسره بحجة ان الراكب القلاني يشتبه بأنه محارب في سبيل الحرية ، بأنه مناضل . هذا هو الدفاع عن النفس الجديد الذي يطرحه ممثل اسرائيل على مجلس الأمن .

الوقاحة تظل وقاحة ، أما الذهاب الى حد الاعلان بأن هناك قانونا اسرائيليا أو سياسة اسرائيلية لتدمير الطيران المدني في كافة أرجاء المنطقة سواء أكانت الطائرة سورية أو ليبية أو مصرية أو غيرها ، قد تكون غدا طائرة أمريكية نجد فيها راكبا يناضل من أجل حريته واسترجاع أرضه . هل تعطون الحق لاسرائيل في أن تستولي على هذه الطائرة لقرصنتها وارهابها المعروف وتنزلها في اسرائيل وتقبض على المحاربين من أجل الحرية والتحرر باسم أمن اسرائيل والدفاع عن النفس . هذا قانون الغاب ، هذا تحوير وتدمير لأحكام الميثاق . هذا اجهاض لدور مجلس الأمن في النظر في هذه المواضيع الخطيرة ، لاسيما الجرائم الدولية ، وقد ارتكبت اسرائيل اليوم جريمة دولية ضد طائرة تقل مدنيين .

من أعطى لاسرائيل الحق في ان تكون الحاكم والقاضي والمستفيد والمحتـــل الذى يضطهد ملايين العرب ، وأطماعه لم تنته ولن تنتهي الا بنصر عربي .

ان نظرية الافتراضات " Assumptions " في أى قانون يعتمد الانسان المفكـــر على الافتراضات " Assumptions " أو ما أسماه الاحتمـــال " Probability " ..... ان اسرائيل ستدمر العالم بأسره بحرا وبرا وجوا على أساس الاحتمال .

ليس هناك احتمال . كل عربي مقاتل . يجب ان يفهم مثل اسرائيل هذه الحقيقة. كل عربي مقاتل . ولتتجرأ اسرائيل ان تمـد يدها مرة ثانية الى طائرة عربية. تنتهـــك اسرائيل الاجواء السـورية بحق الدفاع عن النفس وتنسف وتضرب وتدمر جنوب لبنـــان من بيروت حتى الجنوب باسم الدفاع عن النفس . هل اسرائيل أغلى من أى دولة أخـــرى في هذا العالم ؟ لو أعطينا هذا الحق لأى دولـة متواجدة في مجلس الأمن أو غـــير متواجدة فيه وآمنت بالنظرية الصهيونيـة الفاشية بأن حق الدفاع عن النفس يسمح لأسطولها الامريكي وطيرانها الامريكي وتحالفهـا مع امريكا ان يقبض ويدمر ويحتل باسم أمن اسرائيـل وحق الدفاع عن النفس ... معنى ذلك ان اسرائيل استولت على العالم . وهل يمكـــن لمجلس الامن ان يسكن عن طرح مثل هذه النظريات الدموية في مجلس الأمـن . هنـــا أمامكم . ونحن كنا رجال قانون ، وأنتم في مقدمتنا سيدى الرئيس ، كنا رجال قانـــون ، لا تستطيع دولة ان تسن قانون الغاب وتفرضه على الغير . ولا يستطيع الكيان الصهيونـي ان يعين نفسه قاضيا وحكما وطرفا رغم ارادة مجلس الأمن . واذا ما ذهبت اسرائيـل الى هذا الحد من الغلواء والوحشية والارهاب فالفضل في ذلك الى من شل أعمال هـــذا المجلس. ونحمل اسرائيل كما نحمل الولايات المتحدة الامريكية المسؤولية الكاملة عن شلل هذا المجلس الذى لجأنا اليه اليوم لنقول : هذا ليس عدوانا على سوريا . هذا عدوان على المجتمع الدولي بأسره . هذا عدوان على حريـة الطيران . هذا عدوان على سلامة الركاب ، جميع الركاب ليس فقط على الركاب السوريين ، لأن ما فعلته اسرائيل اليوم سيتكرر بشكل آخر وضد طائرات أخرى ليست بالضرورة عربية. ان الطيران في منطقة الشرق الاوسط

مهدد من قبل اسرائيل وأساطيل الولايات المتحدة التي تحمي اسرائيل ، فالطيـــران الاسرائيلي الذى تغذيه الولايات المتحدة بكل وسائل القوة ليعتدى علينا . . . هل نسينا الغارة على تونس ؟ هل نسينا الوحشية التي مارست بها اسرائيل احتلالها في المناطـق اللبنانية سواء التي جلت عنها أو التي لم تجل بعد عنها ؟ ثم نأتي الى مجلـس الأمـن ويقولون :لماذا تأتون الى مجلس الأمـن ؟ اسرائيل بريئة .

اسرائيل خلقت بالارهاب . خلقها الارهابيون . اسرائيل ادخلت الارهـــاب الى العالم العربي ، الى قلب الوطن العربي وكلنا وطنيون وكل وطني بالنسبـــة الى اسرائيل يعتبر ارهابيا . هذه حقيقة.

ولكن اسرائيل لن ترهبنا . نحن أتينا الى مجلس الأمـن لندافع عن مصلحـــة دولية. المصلحة الدولية تكمن في حريـة الطيران وسلامة الطيران . هناك عشـــرات القرارات وهناك عشرات الاتفاقيات التي تحمي الركاب ، وتحمي الطائرات . أما اسرائيـل فتعطي لنفسها الحق في الاستيلاء على اى طائـرة وانزالها في اسرائيل لأن هنـــاك "شبهة" بأن هناك ارهابيا ، ما نسميه نحن المقاوم للاحتلال الاسرائيلي ، الوطـــني البطل الذى يدعمه العالم بأسره ، فلسطينيا كان ، سوريا كان أم لبنانيا أم مصريـــا .

يجب الا نترك المجال لمثل هذه القوانين التي يسنها المستوطنون المحتلـون للأرض العربية ويفرضونها على المجتمع الدولي . ماذا لو فعلت جنوب افريقيا نفس الشيء ، وستفعل جنوب افريقيـا نفس الشيء . جنوب افريقيا باسم الدفاع عن النفس تحتل انغـولا ، وتضرب بوتسوانا وتضرب ليسوتو ، كل ذلك باسم الدفاع عن النفس . كل ذلك باسم الدفاع عن الحضارة الغربية التي جاءوا بها الى المنطقة بغية جلب المدنية معهم ، فجلبـــوا الدمار والخراب وسيجلبون أكثر من الدمـار والخراب . ولا تتوقف الولايات المتحـــدة الامريكية عن تغذيتهم بالمال والسلاح والتشجيع والسكوت ، وكأن الدمـــاء العربيـــة محللة لاسرائيل ، وكأن الدماء الافريقية محللة لجنوب افريقيا . وكل ذلك باسم الدفـــاع عن النفس . نفس المنطق . لا فرق بين هذا المنطق وذاك المنطق ، رسالة الرجـــل

الأبيض ، الرسالة الالهـية ، شعب الله المختـار ، يجب أن نقبل بكل اهانات واعتداءات اسرائيل وارهابها التي تفننت فيه ، يجب ان نقبل بكل ذلك حتى يستريح المستوطنـون المستوردون من بقـاع العالم بأسره في أرضنا فلسطين وفي جولاننا المحتـل وفي جنوب لبنـان ٠

هذا الوضع لا يمكن أن يجابهه مجلس الأمـن الا بقرار حازم يدين عمل اسرائيل أولا ٠ وثانيا يحمل اسرائيل ، اى يعتبر ٠٠ يعلن بأن اسرائيل هي المسؤولة عن القرصنة الجويـة ، وتتحمل عواقب هذه القرصنـة دوليـا ٠ وثالثا : الزام اسرائيل ـ ونقول الـزام اسرائيل ـ بالكف عن اعمال القرصنـة والارهاب الذى ترتكبه في كل مكان ، ترتكبـه في الأرض المحتلـة وخارج الارض المحتلة وبعيدا عن الارض المحتلة ، ترتكبـه في الجـو وغـدا تحت المـاء ٠

يجب على مجلس الأمن ، ونقولها أمانة هنا لمصلحة المجتمع الدولي ، أن يعلم أن العدوان على الطائرة الليبية وركابها هو بداية ارهاب جديد سيدمر مفهوم حرية الطيران وسلامة الطيران الدولي . واذا لم يتخذ المجلس قرارا شديدا ضد اسرائيل يصل الى حد فرض العقوبات على اسرائيل فان اسرائيل ، مثل جنوب افريقيا ، لن ترتدع وستستمر في ارهابها للعرب وقتل أطفالنا ونسائنا وشيوخنا واستيراد مئات الآلاف من اليهود من بقاع العالم بأسره لتوطينهم في الأراضي العربية المحتلة ، مما سيؤدي الى استمرار التوتر في هذه المنطقة .

واننا كعرب وكدول عربية لا يمكن الا أن نحرر أرضنا المحتلة . اننا جميعنا ملتزمون بقضية التحرير ولذلك جميعنا ارهابيون بنظر اسرائيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي الكلمة الآن لممثل اسرائيل الذي يرغب في ممارسة حق الرد .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لن أدخل في محاورة تاريخية ، اذا كان هذا هو ما أستطيع أن أسمي ما سمعناه للتو ، لأن ممثل سورية قد أعطانا وصفا لرؤيته للمشكلة ؛ ان اسرائيل ولدت خطيئة من الأساس ، وان انشاء هذه الدولة كان خطيئة ، وبالتالي فان أي شخص يعمل على تصحيح تلك الخطيئة ــ بمحو اسرائيل ــ لا يمكن أن يكون مخطئا في حد ذاته ، ومن ثم ، فان الوسيلة التي يتبعها ــ مهما كانت ــ هي وسيلة مشروعة من حيث التعريف . ولكن ذلك ليس خاضعا لتفسير مثل سورية ولا تفسيري في ذلك الأمر ــ وهو اختيار الوسائل بغض النظر عن الغاية ــ وأنا أعترف بأن تدمير اسرائيل هو غاية ينبغي مناقشتها في هذا المجلس على الأقل . ولكن اختيار الوسائل أمر يحظره القانون الدولي ؛ وهو لا صلة له مطلقا بالغايات . فهناك طرق معينة لشن الحروب محرمة في النزاعات الدولية ، أو اننا حاولنا على الأقل أن نحرمها . ومن هذه الطرق الارهاب ــ وهذا ليس تعريفي ولكنه تعريف موضوعي ــ وهو الهجوم عمدا ، لأي سبب كان ، على المدنيين ؛ وقتلهم ، ونسف الطائرات المدنية ، وتفجير المراكب ، وقتل

السائحين في أماكن الركاب . هذا هو معنى الارهاب . ولا فرق بين الذين يرتكبونه مهما كانت ديانتهم أو جنسيتهم ، فمن يرتكب هذه الأعمال يكن مشتركا بالارهاب . ولا شيء يغفر له ذلك .

والسؤال اذن هو : ماذا نفعل ضد هؤلاء الأشخاص ؟ اننا نجد أنفسنا ، رغم ذلك ، نواجه تزايد هذا النشاط كما وصفته . وهو يزداد باستمرار ، وقد ازداد في السنوات العشر الأخيرة ؛ وهو يزداد عنفا ، ويزداد في عنفوانه وفي الوسائل المستخدمة وفي عدد الأشخاص الذين يقتلون وتواتر ذلك . وهو يزداد هذه السنة وسيزداد أكثر ما لم نتخذ اجراءات محددة .

ولكن ذلك لا يحدث من تلقاء ذاته . فهناك أشخاص يرتكبون هذه الأعمال . ويوجد من يساعد هؤلاء الأشخاص ، بل ترسلهم حكومات بالفعل . وتوجد حكومتان مشتركتان في هذه القضية . احداهما هي حكومة ليبيا - وقد تحدثت عن ليبيا بايجاز؛ وأنا لم أشرح ، ولن أشرح بالتفصيل السجل الطويل لعشرات الملايين من الدولارات التي تقدمها لتلك المجموعات ، والسفارات والملاذ والأسلحة والتدريب ، الأمر الذي تؤكده صور الأقمار الصناعية وغيرها من الأدلة . والحكومة الأخرى هي حكومة سورية . فسورية تقدم المأوى للارهابيين ، وسورية ترسل الارهابيين ، بمن فيهم الذين يهاجمون الطائرات .

لقد تكلم ممثل سورية عن تدمير الطيران المدني . وقال يجب علينا — وربما انني أعيد تركيب ما قاله ولكنني أعتقد انه كان يعني ذلك — ان نعاقب مرتكبي هذه الأعمال ، وان ذلك هو مهمة المجلس ؛ معاقبة مرتكبي هذه الأعمال ، الذين يدمرون الطيران المدني الدولي . ولكن أحد هؤلاء الأشخاص كان في ذلك المؤتمر يخطط لشن هجمات أخرى على بلادي — وليس على بلادي فقط وانما على كثير من البلدان الملتفة حول هذه الطاولة — وهو جورج حبش . وحدث أن جورج حبش يعيش في سورية ، مع أبو نضال ، الذي كان حتى عهد قريب يعيش في سورية طوال الجزء الأكبر من السنوات الخمس التي مضت منذ طرده من العراق ، والذي يوجد جزء من قواته في سورية أو بالأحرى في وادي البقاع اللبناني الواقع

تحت سيطرة سورية . ولكن الشخص الآخر هو حبش ، الذى له سجل طويل مع الطيـــــران المدني . لقد أعلن مسؤوليته عن تدمير طائرة سويسرية . وأعتقد أن ١٢٠ شخصا قد نسفوا أشتاتا في الجو . وأعلن مسؤوليته عن اختطاف طائرة سابينا . وأعلن مسؤوليته عن غـــــارة مقديشو . وأعلن مسؤوليته عن عنتابه . لقد دمر الطيران المدني . واذا كان للمـــــرء أن يختار شخصا واحدا كان مسؤولا خلال العقد الماضي عن الهجمات الارهابية العشوائيـــة ، كما يعرفها أى من الموجودين هنا ، فسيكون ذلك الشخص هو جورج حبش . وجورج حبـــش جالس في دمشق ــ هو يتنقل بين دمشق وطرابلس .

اذن ، اذا كان علينا أن نتخذ عملا ضد هؤلاء الأشخاص ، الذين يخططـون الآن لهجماتهم المقبلة ، فيتعين علينا أن نفهم أنه لا يسعنا أن نسمح لهم بالتخفي وراء تعريفهم للقانون الدولي ، وينبغي لنا ألا نسمح لهم بتحقيق النصر النهائي ، وهو أن يطلقـــــوا مصطلح "الارهابي" على ضحاياهم الذين يجرؤون على مواجهتهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهوريـة العربية السورية الذى يرغب في ممارسة حق الرد .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : سأكون مختصرا للغايـــة نظرا لتأخر الوقت .

من هو الارهابي ؟ هل الارهابي هو الذى يحرر أرضه من الاحتلال الاسرائيلـــي من خلال كفاحه ؟ أم هل الارهابي هو الذى يأتي من أية بقعة بالعالم بتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية ويدخل الى فلسطين ليقتلع جذور السكان الأصليين ويطردهم ويمكـــن مكانهم ؟ كيف يمكن أن يتم الاستيطان ، سواء في الضفة الغربية وغزة والجولان وربما جنوب لبنان لولا الارهاب الاسرائيلي ؟ ارهاب قام قبل قيام اسرائيل ، ارهاب استمر وتوسع بعـــد قيام اسرائيل .

لقد نشأت اسرائيل بالقوة والارهاب وليس بقرار من الأمم المتحدة ــ بل بالقـــــوة والارهاب ــ ولا يمكن لشعب فلسطين أو لسكان الجولان أن يتخلوا عن بلادهم لولا الارهاب،

لولا الدبابة الأمريكية ، لولا الطائرة الأمريكية ، ولولا حماية الاسطول السادس . واننـــا ننذر من خطر قلب المفاهيم في مجلس الأمن من خلال ما نسمعه من ممثل لا يصدقه أحـــد ونعرف عواطف الجميع أو الأكثرية حياله وحيال احتلاله القذر الفاشي ، سواء للضفة الغربيـة أو لغزة أو للجولان أو لجنوب لبنان .

ان الحقائق لا تبنى في فكر وخيال ممثل اسرائيل الذى يمثل عصبة متميزة عنصريـــة مغلقة منغلقة عن كل شيء لا تعتبر حتى نفسها من منطقة الشرق الأوسط ، انما تعتبر نفسها في منطقة الشرق الأوسط لتتحكم بمصائر شعوبنا وامتنا العربية .

ومهما أوتي ممثل اسرائيل من دعم أمريكي ومن تغطيات اعلامية امريكية فلـن يشوه مغزى النضـال العربي من أجل التحرر ، ولن يتمكن من فعل ذلك . ان سنـــة ١٩٨٦ ليسـت سنة ١٩٤٨ ، انها تختلف تماما .

وبيغين ، صاحب مذبحة دير ياسين الذى نسف فندق كامب ديفيـد في القـدس أثنـاء الانتداب البريطاني وكونه ، من خلال ارهابه المشهود له فيه عالميا في مذبحـــة دير ياسين ، بجائزة نوبـل للسلام ، هو الارهابي .

وهناك شارون . هل يذكر ممثل العدو الصهيوني ماذا فعل شارون بقبيّـــة ؟ لقد نسف شارون قرية قبيـة وكل بيت فيها والناس نيـام في فراشهم . وأقول الناس أى مـا يشمل الأطفـال والنسـاء والرجال .

هل تعتقدون ان الصدق يمكن ان يصـدر عن كيان استيطاني لا يختلف عـــن جنوب افريقيـا بأى شكـل ؟

الرئيس (ترجمـة شفويـة عن الفرنسيـة) : لم يبق هنالك متكلمـــون آخـرون في هذه الجلسـة . ستحدد جلسة مجلس الأمـن التالية للنظر في البند المدرج اليوم على جدول أعماله بعد التشاور مع أعضـاء المجلس .

رفعت الجلســة الساعـة ٢٠/١٥